إن الذين كفروا بءايتنا سوف نصليهم نارا استئناف وقع كالبيان والتقرير لما قبله والمراد بالموصول إما الذين كفروا برسول ا صلى ا عليه وسلّم وإما ما يعمهم وغيرهم ممن كفر بسائر الأنبياء عليهم السلام ويدخل أولئك دخولا أوليا وعلى الأول فالمراد بالآيات إما القرآن او ما يعم كله أو بعضه أو ما يعم سائر معجزاته E وعلى الثاني فالمراد بها ما يعم المذكورات وسائر الشواهد التي أتى بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على مدعاهم و سوف كما قال سيبويه : كلمة تذكر للتهديد والوعيد وتنوب عنها السين كما في قوله تعالى : سأصليه سقر وقد تذكر للوعد كما في قوله سبحانه : ولسوف يعطيك ربك فترضى وسوف أستغفر لكم ربي وكثيرا ما تفيد هي والسين توكيد الوعيد وتنكير نارا للتفخيم أي يدخلون ولا بد نارا هائلة كلما نضجت جلودهم أي احترقت وتهرت وتلاشت من نضج الثمر واللحم نضجا ونضجا إذا أدرك و كلما ظرف زمان والعامل فيه بدلنهم جلودا غيرها أي أعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق صورة وإن كانت مادته الأصلية موجودة بأن يزال عنه الإحراق فلا يرد أن الجلد الثاني لم يعص فكيف يعذب وذلك لأنه هو العاصي باعتبار أصله فإنه لم يبدل إلا صفته وعندي أن هذا السؤال مما لا يكاد يسأله عاقل فضلا عن فاضل وذلك لأن عصيان الجلد وطاعته وتألمه وتلذذه غير معقول لأنه من حيث ذاته لا فرق بينه وبين سائر الجمادات من جهة عدم الإدراك والشعور وهو أشبه الأشياء بالآلة فيد قاتل النفس ظلما مثلا آلة له كالسيف الذي قتل به ولا فرق بينهما إلا بأن اليد حاملة للروح والسيف ليس كذلك وهذا لا يصلح وحده سببا لإعادة اليد بذاتها وإحراقها دون إعادة السيف وإحراقه لأن ذلك